‹ صفحة 284 › 1032 - نهج : [و] قال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الأنصاري بالكوفة مرجعه من صفين - وكان من أحب الناس إليه - : لو أحبني جبل لتهافت . [قال السيد الرضي :] ومعنى ذلك أن المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب إليه ، ولا يفعل ذلك إلا بالأتقياء الأبرار والمصطفين الأخيار . وهذا مثل قوله [عليه السلام] : " من أحبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا " . وقد تؤول ذلك على معنى آخر ليس هذا موضع ذكره . بيان : التهافت : التساقط قطعة قطعة . والتأويل الآخر الذي ذكره السيد رحمه ا ، لعله هو ما ذكره ابن ميثم قال : أبو عبيد : إنه [عليه السلام] لم يرد الفقر في الدنيا وإنما أراد الفقر يوم القيامة : أي فليعد لذلك ما يجده من الثواب والتقرب إلى ا تعالى والزلفة لديه . 1033 - نهج : [و] من خبر ضرار بن ضمرة الضبابي عند دخوله على معاوية ومسألته له عن أمير المؤمنين قال : فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله ، وهو قائم في محرابه ، قابض على لحيته ، يتململ تململ السليم ، ويبكي بكاء الحزين ويقول : يا دنيا يا دنيا إليك عني ، أبي تعرضت ! ؟ أم إلي تشوقت ! ؟ لا حان حينك هيهات غري غيري ، لا حاجة لي فيك وقد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير ، وخطرك يسير ، وأملك حقير .

---

(1) 1032 - رواه السيد الرضي في المختار : (111) من قصار كلام أمير المؤمنين من نهج البلاغة . 1033 - رواه السيد الرضي رفع ا مقامه في المختار : (77) من الباب الثالث من كتاب نهج البلاغة .